شامير، زعيم هذا التكتل، انه «حالما تنشىء منظمة دولية دولة فلسطينية في ' أرض ـ اسرائيل' ، فستنشب حرب عالمية، اذا حاولنا ازالة هذه الدولة». وادّعى بأن «كل الدول العربية ستهبّ لنجدة هذه الدولة؛ وليس العرب، وحدهم، بل وسيهبّ الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية، بل والدول الاوروبية لنجدتها، أيضاً»(٢٣).

ان المتتبع لبرامج الليكود الانتخابية، في الفترة ما بين العامين ١٩٧٣ و١٩٨٨، يصل الى نتيجة مفادها ان هذه البرامج ليست سوى امتداد طبيعي للروح الصهيونية التي جسّدتها، على الدوام، حركة «حيروت»، وقبلها «الصهيونيون التصحيحيون»، بزعامة جابوتينسكي، الأب الروحي لهذه النزعة.

واذا كان ثمّة تغيرات طفيفة ظهرت في بعض البرامج، مثل «الالتزام بتطبيق اتفاقيتي كامب ديفيد، أو موضوع الحكم الذاتي للسكان في [الضفة والقطاع]، واجراء مفاوضات مع الدول العربية لفرض معاهدة سلام بالقوة»، فان هذه التعديلات لا تمثل خروجاً على الثوابت الأساسية، التي جسّدتها هذه النزعة، على طريق مواصلة تحقيق المشروع الصهيوني.

وبالعودة الى نتائج الانتخابات، خلال تلك الفترة، تتضح حقيقة اتساع نطاق تأييد المجتمع الاسرائيلي لكل القوى التي تجسّد هذه الروح، وفي طليعتها تكتل الليكود. ففي الوقت الذي حصل الليكود على ٣٩ مقعداً في العام ١٩٧٣؛ ارتفع هذا الرقم الى ٤٣ مقعداً في العام ١٩٧٧؛ ثمّ الى ٤٨ مقعداً في العام ١٩٨١؛ لكنه انخفض الى ٤١ مقعداً في العام ١٩٨٤؛ و٤٠ مقعداً في العام ١٩٨٨. وفسّر بعض المحلّلين أسباب هذا الانخفاض بأنها «اقتصادية، وليست سياسية»؛ غير انهم أشاروا الى ان «نسبة تأييد الناخبين في تزايد مستمر»(٢٤).

الليكود والتسوية السياسية

في الفترة الواقعة بين العامين ١٩٦٧ و١٩٧٣، تبلورت، لدى مختلف الأحزاب الاسرائيلية، تصورات ومشاريع عديدة، حول كيفية التعامل مع الأراضي الفلسطينية، والعربية، التي احتلت في حرب العام ١٩٦٧. غير ان هذه التصورات، التي تبلورت، أساساً، على يد زعامات بارزة في حزب «العمل»، لم ترتق الى الحدّ الذي يسمح لها بأن تكون سياسة رسمية تجاه مستقبل الأراضي المحتلة.

ومن بين أهم هذه التصوّرات، ظهر، في بداية السبعينات، «مشروع الون»، ثمّ «التقاسم الوظيفي» لموشي دايان، و«الخيار الأردني» لشمعون بيرس. وعلى الرغم من الفوارق الشكلية بين هذه المشاريع، فانها تشابهت، من حيث الجوهر والاهداف الاستراتيجية. وكان الجامع المشترك فيما بينها يتمحور في «تبرير ضمها للمناطق المحتلة، بحجج محض أمنية، مع افراد دور للأردن، ولأسباب سياسية تكتيكية، بهدف دخول الأردن في المفاوضات، وكسر حاجز العداء العربي، في ذلك الوقت»(٢٥).

ولقد أدّى البحث عن صيغ ذات أشكال متعددة لايجاد تسوية سياسية، بهدف التوصل الى «مصالحة سياسية بين المناطق الفلسطينية واسرائيل»، على حدّ تعبير حزب «العمل»، الى دفع القوى الاكثر يمينية للبحث عن صيغ أخرى، بهدف تجميعها، ورصّ صفوفها، لعلّها تتمكن من فرض البدائل التي تمتلكها.

وخلال الفترة تلك، كان المجتمع الاسرائيلي يتجه نحو بلورة تجمّعين كبيرين، أحدهما لديه استعداد للبحث في حلول تضمن تسوية سياسية شكلية في اطار الاستراتيجية الصهيونية؛